

تحدي التسكين والتطمين | إمداد الفؤاد | الدكتور شريف طه

يونس | ح 32

شريف طه يونس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهديه الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. وحلقة جديدة من حلقات امداد الفؤاد الاغاثة الایمانية القرآنية - [00:00:16](#)

كنا في الحلقات الماضية بنتحدث عن ادوار واثار القرآن بتمكين وتحسين وتحصين الايمان والايقان بنتكلم عن اه يعني لماذا القرآن في باب الاغاثة الایمانية وكنا بنحاول مع بعض نستعرض آا اوصاف القرآن التي جاءت في القرآن - [00:00:33](#)

فيما يخص هذا الباب او فيما يخص هذا الميدان آا ذكرنا آا ان القرآن برهان وذكرنا انه بيان وآا تبيان وذكرنا ان القرآن فرقان وذكرنا من القرآن آا النور ذكرنا من البصائر وذكرنا انه الحق وذكرنا ان القرآن هدى - [00:00:58](#)

اه او كان اخر ما تكلمنا عنه تحدي الاعتداء. وهناخذ الخيط الحقيقة من تحدي الاهتداء ونروح تأكيدا على بعد مهم في تحدي الاهتداء وكان بعد الاستقامة والثبات يعني في الحقيقة - [00:01:18](#)

من الحاجات المهمة قوي اللي احنا انا قلت برضه انا يعني يعني بيتقلب بين هذه الامور السلاسة من التمكين والتحسين والتحصين فاحسب ان احنا لو كان الانسان عنده ارتباط كافي بالوحي - [00:01:34](#)

فهذا الوحي كان كفيلا بان يثبت فؤاده. كان كفيلا بان اه يسكنه ويطمئنه وعازيز اذكر حضراتكم بان احنا في اول البرنامج خالص كنا اتكلمنا عن ان احنا هانمنا قوي نقطتين النقطة الاولى آا سمينها اختصارا تسكين وابتدينا سمينها اختصارا تطمين - [00:01:51](#)

والتسكين كنا نقصد به التأسيس والتمكين لمدارس اليقين والتطمين كنا نقصد به التحسين والتحصين لمعارج اليقين فالحقيقة ان القرآن بشكل واضح وصريح واقصر الطرق لتحقيق ذلك واقصر الطرق لتحقيق ذلك - [00:02:13](#)

فمثلا فيما يتعلق بمسألة الثبات والتثبيت ربي سبحانه وبحمده يقول قل نزله رح القدس من ربك بالحق من الحق برضه تنزله روح القدس من ربك. يعني الحياة اصلا يمكن اعتقد ان ممكن كفاية للانسان انه يعرف - [00:02:37](#)

ان هذا القرآن نزل من عند الله قد تكون كفاية اصلا قل نزله روح القدس من ربك بالحق. ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى على المسلمين. الله اكبر يعني الله سبحانه وبحمده - [00:02:58](#)

يعني بيؤكد ان من المقاصد انزال هذا القرآن هو تثبيت الذين امنوا يعني وده الحقيقة ده اشكال النهاردة الافاضل والفضليات اللي هم بيعانوا من الاشتباهات او الشبهات اللي بيعانوا من اللتباسات - [00:03:13](#)

الي بيعانوا من اشكاليات اصلا واضطرابات ووساوس وغيرها تفضي بهم الى والعياز بالله الاحاد وغيرها الناس دي في الحقيقة لو ان كان عندهم صلة كافية بالوحي كانوا يعني سينتفع بقوته التثبتيية - [00:03:32](#)

قوته التمكين تثبيت ده يا جماعة تمكين التثبيت ده هو تمكين التثبيت ده اصلا يعني اعلى درجات التمكين اصلا ان الشيء سبت خلاص واستقر فهذا التثبيت آا في الحقيقة الاية نص في ان القرآن كان مباشر يعني في الوصول بالعبد الى - [00:03:50](#)

هذه المرتبة اصلا وهذه المنزلة لكن للأسف الشديد هو الانسان اللي هو هجر معاني القرآن الكريم لا يفهمها ولا يتدبرها ولا يعمل بها

لا لم ينتفع بها صلاحا ولا اصلاحا - 00:04:11

ما بينفعش بيها غيره انى له ان يحصل له هذا التثبيت وخصوصا حتى سبحان الله في في مسألة يعني اصلاحا له يعني برضو يمكن حتى مسلا انا بقول يمكن احيانا ربما نمر شوية في مسألة الصلاح - 00:04:25

اه لكن حتى بردو الانسان كان اصلاحا اعتنى بمعاني القرآن يعني انه يصل بها الى غيره. ربنا قال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبتكم اقدامه يعني الانسان لما يسعى في اصلاح غيره ده اصلا يثبت اقدامه هو على الحق - 00:04:43
يثبت اقدامه هو على العدل على الخير والحقيقة يعني انا كان عندي كتاب اسمه رعاية الميلاد الجديد كنت اتكلمت فيه الحقيقة في فصل كبير عن مسألة الثبات والتثبيت واسباب الثبات - 00:05:01

اتمنى حضراتكم تبقوا تراجعوها. طيب الشاهد هنا اه يعني يعني ده نص صريح في ان القرآن اه انزله الله سبحانه وبحمده ليثبت الذين امنوا. طيب ليثبتهم بس لا وهودا وما بيقفوش شراء للمسلمين - 00:05:13
سبحان الله! يثبت المؤمنين ويهدي ويبشر المسلمين فدي يعني دي حاجة سبحان الله اهو حاجة قدامنا نص واضح وصريح والحقيقة يمكن انا من الحاجات اللي انا يعني آآ كان نفسي تحصل ان ان كان يتاح لنا وقت الحقيقة ان احنا كل صفة من - 00:05:28
دي نشوف الشواهد والدلائل عليها اصلا. يعني نشوف الشواهد والدلال عليها. ونذكر فعلا الى اي مدى الكلام ده مش مجرد كلام وخلاص طيب كمان ربنا قال عن القرآن وقال الذين كفروا - 00:05:50

لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا يعني اذا كان هذا القرآن يثبت فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم. يعني فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:06

اللي تعرض لحاجات يعني صعبة جدا جدا تعرض لو هنتكلم على على المشكلات اللي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعيا. الازمات اللي مر بها اللي كانت كفيلة بانها تحطم اي حد نفسيا - 00:06:21
المشكلات الاقتصادية اللي مر بيها المشكلات السياسية فيما يخص الامة المشكلات العسكرية حاجات كتيرة جدا جدا يعني كانت يعني كفيلة انها تعصف باي انسان لكن سبحان ربي هذا ربنا بيقول ان هذا القرآن كان من اسباب تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:38

بل قال ربي سبحانه وبحمده عن قصص تحديدا وكنا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك حتى قصص القرآن نفسها يعني كفيلة بتثبيت فؤاد الامساك وده اللي احنا قلنا عليه في مدارس اليقين التمكين التمكين نفسه التأسيس والتمكين - 00:06:57
تأسيس لهذا اليقين وتمكين هذا اليقين هنا القرآن استعمل عبارة التثبيت فالقصص تثبت القرآن نفسه يثبت فالحقيقة يعني الانسان عايز ماذا يريد الامساك بعد ذلك يعني الانسان فعلا يعني لو لو استقرار هذا الامر في في نفسه خلاص القرآن حقق له كل ما يريد كل ما يتمناه. طيب مش بس مدارج اليقين او - 00:07:16

التأسيس والتمكين اللي هو التثبيت لا ده احنا كمان معارج اليقين اللي هو التسكين والتطمين او العز عن التطمين يقول ربنا سبحانه وبحمده الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. يعني معظم المفسرين ان المراد هنا هو القرآن الكريم. القرآن يتوسط بشكل واضح وصريح منه ذكر - 00:07:42

وهذا ذكر مبارك انزلناه نحن نزلنا ذكر الحافظون. آآ وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. آآ وغيرها. فالقرآن وصف بشكل صريح انه ذكر فربنا سبحانه وبحمده يؤكد ان القرآن تطمئن به القلوب - 00:08:06

وان هذا الذكر تطمئن به القلوب. فهو من اعظم اسباب التطمين هو نفس من اعظم اسباب اسباب التطمين والا في الحقيقة فاحنا لو قعدنا نفكر هو ايه اللي بيخلي الانسان ده يحصل عنده الاشتباهات اللي بيخلي يحصل عنده هذه الارتباكات - 00:08:23
آآ في الحقيقة هنجدها بشكل اساسي آآ زي ما قلنا قبل كده بسبب اشكال مسلا في في نقص القوة آآ العلمية باشكال مسلا في يعني في مسألة سلامة صحة وسلامة حالته القلبية - 00:08:39

اه اشكال في قواه البصرية او غيرها او غيرها من المهارات المنهجية الحقيقة كفيلا بان نصل بالعبد الى مثل هذه الاشياء اه علشان

كده في الحقيقة انا يعني بقول ان لو كان العبد هذا عنده هذه الصلة يعني بالقرآن الكريم - 00:08:56

فهو يعني كان كفيل بانه يزرع في قلب هذه الطمأنينة سبحان الله ودي ودي حاجة الحقيقة عجيبة جدا احنا بنشوف مثلا آآ يعني الانبياء والصالحين والاولياء في ظروف صعبة جدا وحاجات يعني الحقيقة لا يكاد يقوى عليها بشر - 00:09:14

ونلاقهم سبحان ربي لأ بنلاقي عندهم ١١ سبات وسكينة كده في منتهى العجب وحتى السكينة تحديدا يا جماعة السكينة تحديدا يعني في الحديث الشهير آآ اللي في بعض الروايات انه كان حديث سيدنا اسيد ابن حضير - 00:09:36

بعض الروايات اللي كان بيقراً آآ سورة آآ البقرة وبعض الروايات لما كان بيقراً سورة الكهف وهو بيقراً القرآن فالنبي يعني المهم رأى شيئا ما فالنبي قال تلك السكينة تنزلت - 00:09:52

لقراءة القرآن السكينة نفسها تنزل لقراءة القيام. السكينة حسية مش مجرد خلاء يعني مش مجرد مسألة معنوية كده ولا مسألة ولا حاجة مسلا وهم ولا مش عارف ايه ولا كلام من ده. لأ فعلا سكينة حقيقية - 00:10:05

اه الطمأنينة ابن القيم بيرى ان الطمأنينة هي نهاية السكينة وفوق السكينة ويرى ان السكينة نوع من الطمأنينة. تمام؟ فيما ان القرآن مصدر للسكينة فهو مصدر للطمأنينة. يعني احنا ليه؟ اما رب يقول ان اه الذين امنوا تطمئنوا - 00:10:19

مقلوب بذكر الله آآ طالما القرآن هو مصدر للطمأنينة واذا هو مصدر للسكينة لان على كلام ابن القيم من الطمأنينة هي نهاية السكينة وفوق السكينة يعني ده فوق السكينة وهي نوع من اه الطمأنينة. اه وفي الحقيقة احنا برضو لما يعني نبص للمسألة زي ما قلت

لحضراتكم قبل كده. لو مسلا نعرفها بايه بالشوية اللبن اللي بيغلوا - 00:10:36

اللبن اللي بيغلي ده مسلا في في قدرة او في انا بيبقى بيتحرك وبيرتفع بيتحرك ببدا يطلع فاو ما بنطفي عليه النار اول حاجة بتحصل ان الحركة بتهدى. اه هدوء الحركة ده هو ده السكينة السكون - 00:10:57

وبعدين ببدا ينزل ده التظامن يعني تظامن يعني ايه؟ ان بدأ ينزل فدي دي الطمأنينة. ابن القيم بيقول الطمأنينة سكون القلب الى الشيء وعدم اضطرابه وقلله وقلقه ثم ذكر ان آآ ذكر الله ها هنا القرآن في الآية اللي عدت علينا. وقال فان القلب لا يطمئن الا بالايامن واليقين. ولا سبيل لحصول الايمان واليقين الا من القرآن - 00:11:12

فان سكون القلب وطمأنينته من يقينه واضطرابه وقلقه من شكه آآ سكون القلب وطمأنينته من من يقينه واضطرابه وقلقه من شكه والقرآن هو المحصل اليقين الدافع للشكوك والظنون والواهام فلا تطمئن قلوب المؤمنين الا بها. وهذا هو القول المختار. قول المختار

في الآية. وقال ايضا اخبر الله ان او اخبر ان القلوب تطمئن به اي تسكن اليه - 00:11:37

من قلق الجهل والريب والشك كما يطمئن القلب الى الصدق ويرتاب بالكذب فالحقيقة يعني بشكل عام ما ننشده فيما يتعلق بمدارج اليقين اه او معارج اليقين آآ سواء كان على مستوى التأسيس والتمكين او على مستوى التحسين والتحصين سواء كان تسكينا او

تطمينا - 00:12:03

آآ يعني تثبيتا او غيره او غيره فكل ده الحقيقة القرآن يعني اقصر الطرق لتحقيقه علشان كده اه كنا حريصين على ان احنا نؤكد على ان امداد اه الافئدة آآ آآ يعني على سبيل الاغاثة او على سبيل الاستنقاذ الايماني - 00:12:25

آآ اقصر الطرق له بل احسن الطرق له هو احسن الطرق له قولا واحدا هو القرآن الكريم ولذلك اتمنى فعلا ان حتى احنا لما نجد هذا الاضطراب في قلوبنا ونجد يعني هذا القلق يعني يسيطر علينا وانا كان عندي آآ سلسلة كده في يعني سلسلة حلقات في آآ ضمن

برنامج رسائل الفجر - 00:12:46

اه على قناتنا على اليوتيوب اه كنت اتكلمت فيها عن مسألة القلق والاضطراب ودور الحقيقة الوحي في في هذه المسألة ربما

حضراتكم تراجعوها فحتى القلق والاضطراب النفسي اللي هو اللي هيفضي الى القلق والاضطراب الفكري - 00:13:09

ماشي؟ اهو الايماني القرآن كفيل بانه يقطع دابره من البداية فنسأل الله سبحانه بحمده ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا. وجلاء الاحزان وذهاب الهموم. هو جلاء الاحزان وذهاب - 00:13:25

الهموم والاحزان والهموم نفسها بطبيعتها من الاشياء اللي اللي بتملأ القلب بتلك الحالات المنافية للثبات والمنافي للاستقرار والمنافي

الاستمرار والمنافية للسكون والمافي المنافي للتطمين فنسأل الله سبحانه وبحمده ان يجعلنا اسعد الناس بالقرآن في الدنيا وفي

الآخرة صلاحا واصلاحا. اقول قولي هذا قول قولي هذا واستغفر الله - 00:13:41

بيقول سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا انت استغفرك واتوب اليك - 00:14:05